مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر رحم والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة
البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وقدم الله
عليهما لانه اسم ذات وهما اسما صفة وقدم الرحمن على الرحيم لانه خاص اذ
لا يقال لغير الله تعالى بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام **فائدة** قال
النسفي في تفسيره قيل الكتب المنزلة من السما الى الدنيا مائة واربع صحف
شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التورية عشرة
والتورية والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن
ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة
ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعاني بائها بي كان ما كان وبي يكون
ما يكون زاد بعضهم ومعاني البا في نقطتها **الحمد لله** بدا بالبسملة
ثم بالحمدلة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال اي حال يهتم
به شرعا لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي ناقص البركة
غير تام فيكون قليل البركة وفي رواية رواها ابو داود بالحمد لله وجمع المصنف
رحمه الله تعالى كغيره بين الابتدائين عملا بالروايتين واشارة الى انه
لا تعارض بينهما اذ الابتدا حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة
والاضافي بالحمدلة او ان الابتدا ليس حقيقيا بل امر عرفي يمتد من الاخذ
في التاليف الى الشروع في المقصود فالكتب المصنفة مبتداها الخطبة بتمامها
والحمد اللفظي لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل
اي التعظيم سواء تعلق بالفضائل وهي النعم القاصرة ام بالفواضل
وهي النعم المتعدية فدخل في الثنا الحمد وغيره كقول الشاعر
انني على بما تشا فانني اثني عليك بمثل ريح الجورَبِ وخرج باللسان
الثنا بغيره كالحمد النفسي وبالجميل الثنا باللسان على غير الجميل ان قلنا
برأي ابن عبد السلام ان الثنا حقيقة في الخير والشر وان قلنا برأي
الجمهور وهو الظاهر انه حقيقة في الخير فقط ففائدة ذلك تحقيق الماهية
او دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه وبالاختيار

قوله بالحمدلة اي بلا رفع فان التعارض لا يحصل الا
بشروط منها رفع الحمد وتساوي الروايتين وكون
رواية البسملة ثابتة وكون الباء صلة يبدا وان
يراد بالابتدا فيهما واحدا وهو الابتدا الحقيقي اهـ

غيره

غيره تقول مدحت اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها وبعلى جهة التبجيل
ما كان على جهة الاستهزا والسخرية نحو قوله تعالى ذق انك انت العزيز
الكريم وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد
او غيره سواء كان ذكرا باللسان ام اعتقادا او محبة بالجنان ام عملا
وخدمة بالاركان كما قيل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
والشكر لغة هو الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى
به عليه من السمع والبصر وغيره الى ما خلق لاجله والمدح لغة
الثنا باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على
اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وجملة الحمد لله خبرية
لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ويجوز
ان تكون موضوعة شرعا للانشا والحمد مختص بالله تعالى كما افادته الجملة
سواء اجعلت فيه ال للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر ام للجنس
كما عليه الزمخشري لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره تعالى ام
للعهد كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار كما نقله ابن عبد السلام واجازه
الواحدي على ان المعنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه
واولياؤه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره واولى الثلاثة
الجنس وقوله **رب** بالجر على الصفة معناه المالك لجميع الخلق من الانس
والجن والملائكة والدواب وغيرهم اذ كل منها يطلق عليه عالم يقال عالم
الانس وعالم الجن والملائكة الى غير ذلك ويسمى المالك بالرب لانه يحفظ
ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك وقوله
العالمين اسم جمع عالم بفتح اللام وليس جمعا له لان العالم عام في العقلا
وغيرهم والعالمين مختص بالعقلا والخاص لا يكون جمعا لما هو اعم منه قاله
ابن مالك وتبعه ابن هشام في توضيحه وذهب كثير الى انه جمع عالم
على حقيقة الجمع ثم اختلفوا في تفسير العالم الذي جمع هذا الجمع فذهب ابو
الحسن الى انه اصناف الخلق العقلا فقط وهم الانس والجن والملائكة ثم

Copyright © King Saud University